بصائر
للاستشارات التربوية

الأديان والفرق

الصف الثالث الثانوي

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

بصائر للاستشارات التربوية

مشروع بصائر لمناهج المدارس الإسلامية العربية في أفريقيا

الأديان والفرق

الصف الثالث الثانوي

عزيزي الطالب:

هذا الكتابُ يحوِي آياتٍ قرآنيةً، وأحاديث نبويةً،
ومسائلَ علميةً؛ فيستحِق منكَ الاحترَامَ، وعدمَ رميِه أو إهانتِه.

تمت مراجعة هذا المقرر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤٣٩هـ
٢٠١٨م

تنفيذ مجموعة سهم

www.sahmgroup.com

التأليف والتصميم التعليمي: وحدة سهم التعليمية

التأليف

أ. أحمد السيد عبد العاطي أ. هندي صابر

إشراف تربوي

أ. عثمان إمام السيد

إشراف شرعي

د. عبد الحكم سعد خليفة د. أحمد محمود عبد العزيز

د. محمد السيد البساطي

التصميم والإخراج الفني: وحدة سهم لتعهيد الأعمال

م. محمد غانم محمد أ. عبد الحليم مهدي أحمد

أ. أحمد مصطفى محمد أ. محمود صلاح رشاد

مراجعة لغوية: أ. عبد الناصر عبد الصبور السيسي

أ. محمد إبراهيم بركات

إدارة الجودة: أ. ناصر حسن عبد الرازق

إدارة المشروع: أحمد العربي

بصائر للاستشارات التربوية

المراجعون

حمد بن سليمان العنقري د. بكر بن محمد بخاري

محمد المو محمن

المشرف على المراجعة: محمد بن عبد الله الحميدي

الهيئة الإشرافية

د. محمد بن صالح الفوزان د. محمد بن عبد الله الدويش

د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف د. محمد بن شديد البشري

د. محمد بن عبد الله اللعبون د. عبد الله بن عبد العزيز المعيقل

قام بمراجعة النسخة المعدلة: د. محمد السيد البساطي

المدير التنفيذي: د.إبراهيم بن حمد الرويتع

المشرف على المشروع: د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة الإصدار الثاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا هو الإصدار الثاني من مناهج بصائر للمدارس العربية الإسلامية في إفريقيا، يأتي وفقًا لرؤية شركة بصائر القائمة على ضرورة تطوير المناهج، والاستفادة من ملاحظات واقتراحات العاملين في ميدان التعليم.

وقد حافظنا في هذا الإصدار على جُلِ محتويات الإصدار الأول، مع بعض التعديلات حذفًا وإضافةً وتبديلاً، وأهم تلك التعديلات ما يلي:

- تقليل صفحات الكتاب، وذلك بحذف المساحات الفارغة التي كانت متروكة للطلاب لكتابة إفادات الأنشطة وإجابات أسئلة التقويم؛ ليسهل طباعتها وتداولها، وتخفيفًا للأعباء الاقتصادية، مع إمكانية الاحتفاظ بالكتاب وتداوله بين أكثر من طالب.
- تسهيل بعض العبارات والمفاهيم العميقة، وتصحيح الأخطاء الطباعية، وتغيير بعض أسماء الأشخاص؛ لتناسب جميع البيئات في شرق إفريقيا وغربها.
- حذف بعض الأنشطة الصعبة، والصور غير المناسبة في المرحلة الابتدائية.

ومما نبشر به إخواننا في شرق إفريقيا إصدار مقررات الفقه الشافعي، ليكتمل عِقد مقررات الفقه، حيث يدرس الفقه المالكي في غرب إفريقيا، والشافعي في شرقها.

وإنا لنسعد باقتراحات واستدراكات جميع العاملين والمهتمين بالتعليم الإسلامي، ونأخذها بعين الاعتبار والتنفيذ؛ إيمانًا منا بضرورة التطوير، وبالدور التكاملي بين المؤسسات العاملة في الحقل التعليمي.

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد خالصًا لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الإصدار الأول

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ..

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْ لَهُ أَدْنَى اهْتِمَامٍ بِشَأْنِ الْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ التَّعْلِيمِ الإِسْلاَمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تِلْكَ الْقَارَّةِ، رَغْمَ مُشْكِلاَتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَضَعْفِ إِمْكَانَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ، وَمَعَ هَذَا، فَقَدْ بَقِيَ أَحَدَ أَهَمِّ رَوَافِدِ تَخْرِيجِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةِ، وَالْحِفَاظِ عَلَى هُوِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ هُنَاكَ.

وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ الْمُشْكِلاَتِ الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا التَّعْلِيمُ الإِسْلاَمِيُّ فِي أَفْرِيقْيَا مُشْكِلَةَ الْمَنَاهِجِ؛ فَالْمَدَارِسُ الإِسْلاَمِيَّةُ لاَ تَجْمَعُهَا مَنْظُومَةٌ إِدَارِيَّةٌ، وَلاَ تَنْتَمِي لِمُؤَسَّسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْ ثَمَّ، كَانَتِ الْمَنَاهِجُ فِي مُعْظَمِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ حَسْبَمَا يُتَاحُ لِلْمُعَلِّمِينَ فِيهَا وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهَا مِنْ كُتُبٍ وَمُقَرَّرَاتٍ مِنْ شَتَّى الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ رُبَّمَا وُجِدَ فِي الصَّفِّ الْوَاحِدِ خَلِيطٌ غَيْرُ مُتَجَانِسٍ مِنَ الْمُقَرَّرَاتِ: فَهَذَا الْمُقَرَّرُ مِنَ السُّعُودِيَّةِ، وَالثَّانِي مِنْ مِصْرَ، وَالثَّالِثُ مِنْ لِيبْيَا، وَالرَّابِعُ مِنَ الْمَغْرِبِ... وَهَكَذَا.

نَاهِيكَ عَنْ أَنَّ تِلْكَ الْمُقَرَّرَاتِ لَمْ تُبْنَ لِتُلَبِّيَ حَاجَةَ الطَّالِبِ الأَفْرِيقِيِّ، وَلاَ تُلاَئِمُ لُغَتَهُ وَمَرْحَلَتَهُ الْعُمْرِيَّةَ، وَلاَ تُعَالِجُ وَاقِعَ الْبِيئَةِ الأَفْرِيقِيَّةِ.

لِذَا سَعَيْنَا فِي "بَصَائِرَ" لِلْعَمَلِ عَلَى إِعْدَادِ مَنَاهِجَ شَرْعِيَّةٍ لِلْمَدَارِسِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي أَفْرِيقْيَا، وَحَرَصْنَا فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ عَلَى الْبِنَاءِ الْعِلْمِيِّ الْمَنْهَجِيِّ؛ فَأُعِدَّتْ وَثِيقَةٌ لِلْمَنْهَجِ بَعْدَ الاطِّلاَعِ الْوَاسِعِ عَلَى وَاقِعِ التَّعْلِيمِ الإِسْلاَمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي أَفْرِيقْيَا، وَالاسْتِعَانَةِ بِعَدَدٍ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ مِنَ الْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ، وَعَدَدٍ مِنَ الْمُهْتَمِّينَ بِالتَّعْلِيمِ وَالشَّأْنِ الأَفْرِيقِيِّ؛ لِتُشَكِّلَ هَذِهِ الْوَثِيقَةُ رُؤْيَةً مُتَكَامِلَةً مُتَجَانِسَةً لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ الطَّالِبُ الأَفْرِيقِيُّ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، بَدْءًا مِنَ الْمَرْحَلَةِ الابْتِدَائِيَّةِ حَتَّى نِهَايَةِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ.

وَحَتَّى لاَ يَنْعَزِلَ الْمُتَعَلِّمُ الأَفْرِيقِيُّ عَنْ وَاقِعِهِ وَمُجْتَمَعِهِ؛ اكْتَفَيْنَا فِي الْمَشْرُوعِ بِإِعْدَادِ الْمَنَاهِجِ الشَّرْعِيَّةِ، تَارِكِينَ مَسَاحَةً وَاسِعَةً مِنَ الْوَقْتِ فِي الْخُطَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ لِلْقَائِمِينَ عَلَى هَذِهِ الْمَدَارِسِ، يَتِمُّ فِيهَا تَعْلِيمُ مَا يَحْتَاجُ الْمُتَعَلِّمُ مِنْ لُغَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ وَعُلُومٍ تَتَطَلَّبُهَا الْحَيَاةُ الْمُعَاصِرَةُ، وَتُعِينُهُ عَلَى الانْدِمَاجِ فِي مُجْتَمَعِهِ.

وَلَمْ نَكْتَفِ فِي "بَصَائِرَ" بِتَزْوِيدِ الْمُتَعَلِّمِ بِالْمَعْرِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ فَحَسْبُ، بَلْ سَعَيْنَا إِلَى بِنَاءِ الْوِجْدَانِ، وَتَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ، وَتَشْكِيلِ عَقْلِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ تَحْمِلُ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ الرَّصِينَ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ، وَالتَّوَاصُلِ، وَإِدَارَةِ الذَّاتِ، وَالتَّفَاعُلِ الإِيجَابِيِّ مَعَ الْمُجْتَمَعِ.

وَبَيْنَ يَدَيْكَ -أَخِي الْمُعَلِّمُ وَالطَّالِبُ- أَحَدُ مُخْرَجَاتِ هَذَا الْمَشْرُوعِ، الْمُتَمَثِّلُ فِي كِتَابِ الطَّالِبِ، الَّذِي اعْتَنَيْنَا فِيهِ بِتَقْدِيمِ الْخِبْرَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ بِلُغَةٍ تُنَاسِبُ الْمُتَعَلِّمَ النَّاطِقَ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَرْتَبِطُ بِبِيئَتِهِ، وَتُلَبِّي احْتِيَاجَاتِهِ[1].

وَاجْتَهَدْنَا أَلاَّ يَكُونَ الْمَشْرُوعُ نِتَاجَ رُؤْيَةٍ فَرْدِيَّةٍ؛ فَتَمَّ الْعَمَلُ مِنْ خِلاَلِ جُهْدٍ جَمَاعِيٍّ؛ بَدْءًا بِالإِشْرَافِ وَالتَّخْطِيطِ، ثُمَّ إِعْدَادِ الْوَثِيقَةِ، فَالتَّأْلِيفِ، فَالْمُرَاجَعَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ يَبْقَى جُهْدًا بَشَرِيًّا لاَ يَسْلَمُ مِنَ الْقُصُورِ وَالْخَطَأِ، فَنَسْعَدُ بِتَلَقِّي الآرَاءِ وَالْمُلْحُوظَاتِ وَالتَّصْوِيبِ وَالتَّسْدِيدِ مِنْ إِخْوَانِنَا الْقَائِمِينَ عَلَى تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْقَارَّةِ.

نَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجُهْدُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ،،،

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

---

(١) أنتج المشروع كتابًا للمعلم مقابل كل كتاب للطالب، فاحرص -أخي المعلم- على اقتناء كتاب المعلم الذي يعينك أكثر على تعليم أبنائك.

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على خاتَمِ النبيين محمدٍ وآلِه وصحبِه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على طالبِ العلومِ الإسلامية ما لدراسةِ الأديانِ والفرقِ والمذاهبِ الفكريَّة من أهميةٍ؛ حيثُ يحتاجُ المسلم لتعلُّم العقائدِ المخالفة، وكيفية الرد عليها؛ للتصدي لأخطارِها ودعوة أصحابها، بل إن ذلك ليُعدُّ من فروضِ الكفايات.

وبين يديك -عزيزي الطالب- كتاب "الأديان والفِرَق"، تستطيع من خلاله أن تتعرَّف أهمَّ وأبْرَز الدياناتِ والفرقِ والمذاهبِ الفكريةِ، وقد وُزِّعَت موضوعاتُه على الفصلين الدراسيين على النحو التالي:

يشتمل الفصل الدراسيُّ الأولُ على موضوعِ الدِّين الصحيح، وكيف أنه ضرورةٌ من ضروريات الحياةِ الإنسانيةِ، ويتناول كذلك الحديثَ عن الديانةِ اليهودية، وكيف دخلَها التَّحْريفُ، وموقفَ الإسلام منها، وعَلاقةَ اليهود بالمسلمينَ، كما يتناولُ الحديث عن الديانة النَّصرانيَّة وما يتعلقُ بميلاد المسيح عليه السلام، وكيف وقع التحريفُ في دين النصارَى، وأهمَّ المذاهبِ والفرقِ النَّصرانيَّة، وموقف الإسلام من عقائدِ النَّصرانيَّة المحرَّفة.

ثم ينتقل الكتاب إلى موضوعاتٍ تتعلق بالفِرق الإسلاميةِ؛ حيث يتناوَل الحديثَ عن فِرقتين كان لهما أثرٌ ملموسٌ في التاريخِ الإسلامي، وهما فِرقةُ الشِّيعة، وفِرقة الخوارج؛ من حيث تاريخُ نشأتهما، وعقائدهما في ضوءِ الكتاب والسنة.

وفي ختامِ الفصل الدراسي يتعرضُ الكتابُ للحديث عن التَّصَوُّفِ ونشأتِه، والتطوراتِ التي لحقته، وأهمِّ اتجاهاتِه.

أما الفصل الدراسيُّ الثاني فيتناولُ أهمَّ المذاهبِ الفكريةِ المعاصرة، ويبدأُ بالحديث عن عَلاقة الدينِ بالعلم، وكيفَ أن العلمَ لا يتعارضُ مع الدينِ الحقِّ، وأن فكرةَ التعارض بين العلمِ والدين إنما نشأت بسببِ التمسكِ بالمعتقداتِ الباطلةِ، ثم يتناوَل الحديثَ عن مذهبين من أشهَرِ المذاهبِ الفكرية التي تحكَّمتْ في العالَم على المستَوى السياسي والاقتصاديِّ، وهما: الرَّأْسمالية، والاشْتِرَاكية، وآثارهما السيئة على الأفرادِ والمجتمعاتِ، وموقف الإسلامِ منهما، ثم يتناول حقيقةَ العلمانيةِ والفكرِ العلماني، وكيف أنه قائمٌ على رفضِ الدين بصفةٍ عامةٍ، وأهم المبادئ التي يسيرُ عليها أصحابه في العالمِ الإسلامي بصفة خاصّة، وكيفية التصدِّي لهم والردّ على مزاعِمِهم، ويتناول كذلك التغريبَ ودعاته، وأشهَرَ رموزه، ودوره في خَلْخَلَةِ عقيدة الأمةِ وإضعافها وتحقيق المشروعِ الغربي، ويختتم الكتاب بالحديث عن اللِّيبْرَاليَّةِ وأثرها على المجتمعاتِ الإسلامية، وموقف الإسلامِ من الفكر اللِّيبْرَالي.

وقد حَرَصْنَا -عزيزي الطالب- على أن نُقَدم الكتاب وفقًا للأصول العلمية والمعايير التربوية؛ فراعَيْنَا فيه ما يلي:

- صياغة المادة العلمية بلغةٍ سهلةٍ وقريبةٍ.

- العناية بالعناوينِ الأساسيةِ والفرعيةِ، وتدعيم المحتوَى بخرائطِ المفاهيمِ والأشكال والرسوم التوضيحية؛ لتوضيح الأفكار والربط بينها.

- إضافة أنشطة تتميَّزُ بالتنوع والتكامل مع محتوى الدرس؛ بهدفِ إثراء معلوماتك، وتنميةِ شخصيتك ومهاراتك وقدراتك المختلفة.

- وضع مجموعةٍ من أسئلة التقويم تتميَّز بالتدرُّج والعمقِ والشمولية، وتمكنك من تقييمِ مستوى تحصيلِك.

- إضافة مُلخَّصٍ بأهمِّ الأفكار المهمةِ والنتائجِ في نهايةِ كل وحدةٍ؛ لتساعِدَك على تذكّرِها واستيعابها.

- وضع مقياسٍ مهاري ووجداني في نهاية كل فصل دراسي؛ لمساعدتك في معرِفَة الأثر النفسي والمهاري الذي تَرَكَه المقررُ على وجْدَانك وسلوكك.

وحتى تتمكن -عزيزي الطالب- من تحقيق أكبر فائدة، عليك بالتالي:

- استيعاب الأفكارِ الأساسية، وربطها بأدلتها.

- الرَّبط بين دروس الكتاب وعدم الفصل بينها.

- مناقشة معلِّمك وزملائك، ومشاركتهم في الموقفِ التعليمي.

- الرَّبط بين ما تدرسه من مادة التوحيد وبين ما يجرِي في الكون.

- العمل على تطبيقِ ما تدرسه وتتعلَّمُه في حياتك العملية.

وإننا -إذ نقدِّمُ لك هذا الكتاب- نأملُ أن نكون قد وُفِّقْنَا فيما سعَيْنَا لأجله، وأن يكون محقِّقًا للغاية المنشودةِ منه، ونرجو من الله تعالى أن ينفعَ به أبناءنا الطلاب، وأن يتقبلَ منا، ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتِنا، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فهرس موضوعات
الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الأول		الصفحة
الوحدة الأولى		
الدين الصحيح	– حاجة الإنسان إلى الدين الصحيح	١٨
	– الانحراف عن الدين الصحيح	٢٣
	– خصائص الدين الإسلامي	٣٠
الوحدة الثانية		
اليهودية	– بنو إسرائيل	٣٨
	– موسى عليه السلام (نشأته – بعثته)	٤٤
	– الديانة اليهودية	٤٨
	– موقف الإسلام من اليهودية المحرفة	٥٥
الوحدة الثالثة		
النصرانية	– عيسى عليه السلام	٦٢
	– الديانة النصرانية	٦٧
	– موقف الإسلام من النصرانية	٧٣
الوحدة الرابعة		
الشيعة الإمامية	– نشأة التشيع وتاريخه	٨٢
	– أبرز فرق الشيعة	٨٨
	– نقد التشيع في ضوء القرآن والسنة	٩٦

فهرس موضوعات
الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الأول		الصفحة
الوحدة الخامسة		
الخوارج	– الخوارج، وخطرهم، وأهم فرقهم	١٠٦
	– نقد فكر الخوارج في ضوء الكتاب والسنة	١١٣
الوحدة السادسة		
التصوف	– نشأة التصوف	١٢١
	– اتجاهات التصوف	١٢٥
	– التصوف في ميزان القرآن والسنة	١٣١
	– التصوف المعاصر	١٣٧

فهرس موضوعات
الفصل الدراسي الثاني

		الصفحة
الوحدة الأولى		
الدين والعلوم الطبيعية	– التوافق بين الدين والعلوم الطبيعية في الإسلام	١٥٠
	– الصراع بين العلم والكنيسة وأثره في ظهور الإلحاد	١٥٤
	– دور الحضارة الإسلامية في تطوير العلوم الطبيعية	١٦٠
الوحدة الثانية		
الرأسمالية	– مفهوم الرأسمالية	١٦٨
	– موقف الإسلام من الفكر الرأسمالي	١٧٣
الوحدة الثالثة		
الاشتراكية	– الاشتراكية كبديل عن الرأسمالية	١٨١
	– الأثر السيئ للاشتراكية على الفرد والمجتمع	١٨٨
	– موقف الإسلام من الفكر الاشتراكي	١٩٢
الوحدة الرابعة		
العلمانية	– حقيقة العلمانية وموقفها من الدين	٢٠٠
	– تاريخ العلمانية ودور الكنيسة في نشأتها	٢٠٥
	– أثر العلمانية في المجتمعات الإسلامية	٢١١
	– موقف الإسلام من العلمانية	٢١٧

فهرس موضوعات
الفصل الدراسي الثاني

		الصفحة
الوحدة الخامسة		
التغريب	– مفهوم التغريب	٢٢٣
	– تاريخ التغريب في العالم الإسلامي	٢٢٨
	– نقد آراء دعاة التغريب	٢٣٤
	– سبل الوقاية من التغريب	٢٤١
الوحدة السادسة		
اللِّيبْرَالِية	– نشأة اللِّيبْرَالِية وحقيقتها	٢٤٨
	– اللِّيبْرَالِية والمشروع الغربي في العالم الإسلامي	٢٥٣
	– حكم الإسلام في اللِّيبْرَالِية	٢٥٨

الأهدافُ العامّةُ للمقرر

١. بيان أن التدينَ فطرة إنسانية.

٢. تعرُّف الصفات المميزة للدِّين الحق.

٣. توضيحُ منْزلة العقل في الدِّين الإسلامي.

٤. التمييز بين ما جاء به موسى عليه السلام وبين اليهودية المُحرَّفة.

٥. الوقوف على مدى عداء اليهود للمسلمين عبر التاريخ.

٦. التعريف بعيسى عليه السلام والأحداث المرتبطة بمولِدِه.

٧. بيان انحراف النصرانية عن الدِّين الذي جاء به عيسى عليه السلام.

٨. تعرُّف تاريخ التشيع ونشأته.

٩. تعرُّف أصول اعتقادات الشيعة.

١٠. الاستدلالُ على بطلانِ مذهب الشيعة.

١١. تعرُّف العقائد المميزة لمذهب الخوارج.

١٢. الاستدلال على بُطلان مذهب الخوارج.

١٣. توضِيح أسباب انحراف الصوفية.

١٤. التمييز بين الاتجاهات المختلفة للتصَوُّف.

١٥. التحذير من الغلُو والانحراف في الدين.

١٦- التأكيد على أن الدين الصحيح لا يتعارض مع العلم.

١٧- بيان أن الإسلام هو دين العلم والحضارة.

١٨- بيان دَوْرِ الكنيسة في ظهور فكْرَةِ التعارض بين الدين والعلم.

١٩ -التعرف على الرأسمَالية وأسباب ظهورها.

٢٠- تعرف الآثار السلبية المترتبة على تطبيق النظام الرأسمالي.

٢١- توضيح العلاقة بين الرأسمالية والاشتراكية.

٢٢- تعرف الاشتراكية، وأهم مبادئها، وعلاقتها بالشُّيوعِيَّة والإلحاد.

٢٣- التمييز بين النظام الاقتصادي في الإسلام والنظام الاشتراكي.

٢٤- توضيح المعنى الحقيقي للعلمانية، وموقفها الرافض للدين.

٢٥- التعريف بالتغريب وأهم مظاهره في العالم الإسلامي.

٢٦- الاستدلال على بُطْلان مزاعم دعاة التغريب، وبيان خطورتها.

٢٧- التمييز بين التحضُّر والتغريب.

٢٨- التعريف باللِّيبْرَاليَّة وعلاقتها بالمشروع الغربي في العالم الإسلامي.

٢٩- التمييز بين الحرية في الإسلام، والحرية اللِّيبْرَاليَّة.

٣٠- التحذير من المذاهب الوضْعية المخالفة للإسلام.

الفصْلُ الدِّراسِيُّ الأول

الوحدةُ الأُولَى

الدين الصحيح

مُقدّمةُ الوحدة

التدين فطرةٌ إنسانية وضرورةٌ من ضروريات الحياة، لكن بعض الناس انحرفوا عن الدينِ والحقِّ، فاتبعوا الأديانَ الباطلةَ والمحرفةَ، وقد ترتب على ذلك أسوَأُ نتيجةٍ على الإطلاقِ، وهى خُسران الدنيا والآخرة، وإنما أوقعهم في ذلك الجهلُ والتقليدُ الأعمى واتباعُ الهوى، ولو أنهم رجعوا إلى فطرتهم، وحكَّمُوا عقولَهم لعلموا بطلانَ ما هم عليه، وأنه لَا بُد لهم من الرجوعِ إلى الله تعالى، وسلوكِ سبيلِ الدِّين الحقِّ الذي هو دينُ الإسلام .

الأهدافُ العامةُ للوحدة

١- الاستدلالُ بالنصوصِ الشرعيةِ والعقلية على فطْرية التدين.

٢- بيان أن الدينَ الإسلامي هو الدينُ الحقُّ، وتعليل انحراف الناس عنه.

٣- تعرُّف أسبابِ الانحراف عن الدين الحق.

٤- بيان قيمةِ العقل في الإسلام.

٥- الربط بين عالَمِية الإسلام وصلاحيته لِكل زمان ومكان.

٦- تعرف الخصائص المميزة لدين الإسلام.

٧- الشكر لِمَا مَنَّ الله به علينا من نِعْمَةِ الإسلام.

موضوعَات الوحدةِ

حاجة الإنسان إلى الدِّين الصحيح

الانحراف عن الدِّين الصحيح

خصائص الدِّين الإسلامي

حاجة الإنسان إلى الدِّين الصحيح

يطلق لفظ الدِّين في القرآنِ على معانٍ عدة:

راجِعْ تفسيرَ الآيات الآتية، وبالتعاون مع زميلك اكتب المعنَى المراد بالدِّين في كل آية، ثم حدد أي المعاني أقرب إلى المعنى الاصطلاحي للدِّين بعد انتهائك من قراءة الدرس:

الآية	معنى الدِّين فيها	أقربها إلى المعنى الاصطلاحي
قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة]		.....
قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ...۝١٩٣﴾ [البقرة]		.....
قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ ...﴾ [يوسف]		.....
قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى]		.....

أولًا: معنى الدِّين:

لغةً: أصل الدِّين في اللغةِ الجزاءُ والحسابُ. يُقال: دِنْتُه بما صَنَع؛ أي: جازيْتُه على صنيعه، ومنه قولُهم: كما تَدِينُ تُدَان، أي: كما تَفْعَل تجازَى. وفي الحديث قال النبي ﷺ: «الْكَيِّسُ[1] مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ».[2]

اصطلاحًا: ما شَرَعَه الله من الأحكامِ والأصولِ والأركانِ على لسان رسولِه ﷺ.

(١) الْعَاقِلُ.
(٢) أخرجه أحمد: (١٧١٢٣)، والترمذي: (٢٤٥٩)، وقال: حسن، وابن ماجه: (٤٢٦٠).

ثانيًا: فطرية التَّديُّن:

- يؤكدُ تاريخُ المجتمعاتِ الإنسانيةِ أن التدينَ هو ركيزةٌ أساسيةٌ في حياةِ الأممِ والشعوبِ، وفي كلِّ نفسٍ بشَريةٍ ميلٌ فطريٌّ إلى عبادةِ إلهٍ عظيمٍ قوي مسيطرٍ على الكون، يلجأ إليه الإنسانُ وقتَ الشدة، فالتدين فطرةُ الإنسانِ وإن ضَل بعض الناس فانحرفوا عن الدِّين الصحيح إلى ديانات أخرى.

- وقَد قرَّر الإسلامُ أنَّ الإنسانَ مفطورٌ على التَّدَيُّنِ، قال الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»[1]. ومعنى ذلك أن الله تعالى خلق الإنسان وفي داخله ما يقودُه إلى ربِّه، وهذه هي الفطرةُ التي تجعله يبحث دائمًا عن المعبودِ القويِّ العزيزِ العليم بكلِّ شيءٍ، القادر على كل شيءٍ، المحيط بكل شيءٍ.

ثالثًا: الدِّين الصحيح:

- يَشْقَى الإنسانُ حين يخطِئُ في بحثِه عن ربِّه الذي خلقَهُ وصورَه ورَزَقَهُ، فيعبد غير الله تعالى من صنمٍ أو حجَرٍ أو بشر، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه].

- ومن هنا تتبين أهمية معرفةِ الدِّين الصحيح، الذي لا سبيلَ إلى الوصول إليهِ إلا عن طريقِ الرسلِ الكرامِ الذين يبعثهم الله ﷻ إلى البَشَر؛ ليعلموهم ما يجبُ عليهم تُجَاه الخالقِ القوي.

- ولا شك أنه لا يَصِحُّ دِينٌ من الأديانِ التي على وجْه الأرضِ اليوم غير دين الله الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ... ﴿١٩﴾ ﴾[آل عمران]، وقال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[2].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (١٣٨٥)، ومسلم: (٢٦٥٨).
(٢) أخرجه مسلم: (١٥٣).

الأنشطة

نشاط ١

- فكر واستنتج:

وردت آية في سورة آل عمران تتضمنُ النكِير على من يدِينونَ بغير دين الإسلام.

(أ) عُدْ إلى المصحفِ واكتب هذه الآية. (ب) اشرح الآية شرحًا موجزًا.

(ج) بين ما يُستفاد من الآية في نطاق الدرس.

نشاط ٢

- قارِن بين الدِّين الإسلامي وغيرِه من الأديان الباطلة في كَفَالَتِه لسعادة البشريةِ في الدنيا والآخرة.

نشاط ٣

- شَارِك زملاءك البحثَ حول الآثار السيئة التي تَعُود على الفردِ والمجتمعِ؛ نتيجةً لانتكاس الفطر عن الدِّين القويم، ثم أكمل الجدول التالي:

م	الآثار التي تعود على الفرد	الآثار التي تعود على المجتمع
١	عدم احترام الذات	اضطراب الأمن
٢	القلق والاكتئاب	قلة البركة
٣		
٤		
٥		

التقويم

س١ بيِّن المقصودَ بالدِّين لغةً واصطلاحًا.

س٢ بيِّن رأيك في كل عبارةٍ مما يأتي بوضع كلمة (أوافق) أو(لا أوافق) بين القوسين، مع التعليل.

أ التدينُ قضية أساسيةٌ في حياة الشعوب. (.....)

ب يَسْعَدُ الإنسانُ في ظِلِّ أيِّ دِين، ولو كان باطلًا. (.....)

ج الإيمان بالله تعالى فطرةٌ إنسانيةٌ. (.....)

د يستطيع الإنسانُ -باستخدامِ عقلِه- تعرف شرائع الدِّين الصحيح. (.....)

هـ نَسَخَت رسالةُ محمدٍ ﷺ جميعَ الرسالات السابقة. (.....)

س٣ استدِلَّ بنصٍّ شرعِيٍّ على ما يلي:

أ التدين فطرةٌ فَطَرَ اللهُ جميع الناس عليها.

ب عدم قبولِ دينٍ من المرء غير الإسلام.

س٤ ضع علامة (√) أمام ما تراه مناسبًا:

أ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ... ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران]، يُستنتج من الآية السابقة:

١- أن جميعَ الرسلِ والأنبياءِ دَعَوْا لدين الإسلام. (.....)

٢- كُفْر المرء إذا اعتنق دِينًا غير الإسلام. (.....)

٣- جَواز دعوةِ التقارب بين الأديان. (.....)

(ب) قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». يستنتج من الحديث السابق:

١- نَسْخ رسالة النبي محمد ﷺ للرسالات السابقة. (.....)

٢- نسْخ النَّصرانيَّة لليهودية. (.....)

٣- كفْر من لَم يؤمِن بالنبي محمد ﷺ. (.....)

(ج) قال النبي ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ». يُستنتج من الحديث السابق:

١- أن كل مولودٍ يولد على الإسلام. (.....)

٢- التدين فطرةُ الله التي فَطَر الناس عليها. (.....)

٣- إذا مات طِفْل قَبْل البلوغِ يعامل حسب دين والديه. (.....)

س٥ بِمَ تُفَسِّرُ:

صحةَ الدِّينِ الإسلامي وحدَه دونَ سائرِ الأديان؟

س٦ استدِلَّ بدليلٍ عقليٍّ علَى فطرة التدين.

الوحدةُ الأولى

الدِّين والعلوم الطَّبيعيَّة

مُقدّمةُ الوحدة

العلم الطَّبيعي يهدِف إلى اكتشافِ العِلل والأسبابِ والقوانين التي يسير الكونُ المادي وَفْقًا لها، بهدفِ الاستفادةِ من تلك المعرفة في عمارة الأرض، وتسخيرها لخدمة الإنسان، أمَّا الدِّين فهو شريعةٌ ربانيَّةٌ في صورةِ أوامرَ ونواهٍ، تهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

ومن هنا كان التَّوافُق بين العلم والدِّين؛ لأنَّ كلَيْهما من عند الله تعالى، فالعلمُ يكشف عن سُنن الله تعالى في خلقِه، والدِّين هو أمر الله تعالَى وحكمه الشَّرعي؛ فلا تعارُض بينهما لوحدَة المصدر، قال تعالى: ﴿...أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ... ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف]، فعالم الخلق الذي هو موضوعُ العلم، والأمر الذي هو موضوع الدِّين؛ كلاهما من عند الله.

الأهدافُ العامةُ للوحدة

١- بيان موقِف الإسلام من العلم الطَّبيعي.

٢- توضيح جنايةِ رجالِ الدِّين النَّصارى على العلم في أوربا خلال العصور الوسطى.

٣- بيان دور المسلمينَ في إنقاذ العلوم التَّجريبيَّة وتطويرها.

٤- شرح كيفيَّةِ ظهورِ الإلحادِ نتيجةً للصِّراع بين الكنيسة والعلم في أوربا.

٥- استشعار خُطورةِ تحريف الدِّين السَّماوي.

٦- الرد علَى مَن يَزْعُم أنَّ التَّقدُّم العلميَّ مَرْهُونٌ بنبذِ الدِّين.

موضوعَات الوحدةِ

التَّوافق بين الدِّين والعلوم الطَّبيعيَّة في الإسلام

الصِّراع بين العلم والكنيسة وأثره في ظُهور الإلحاد

دور الحضارة الإسلاميَّة في تطوير العلوم الطَّبيعيَّة

التَّوافق بين الدِّين والعلوم الطَّبيعيَّة في الإسلام

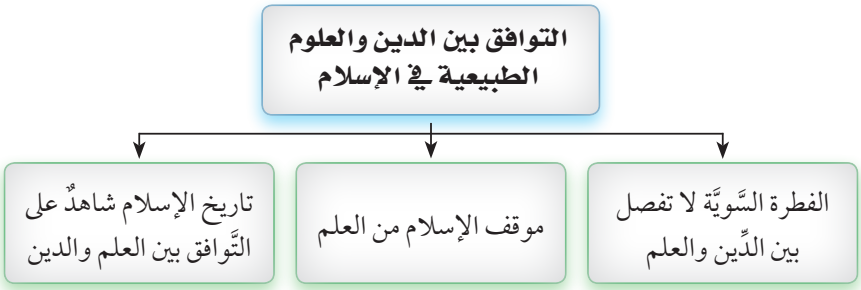

وحدة المصدر تَقِي من التَّناقُضِ والتَّضادِّ، ومِن ثَمَّ لا يمكِنُ أن يَقَعَ التَّضادُّ بين كَوْنِ الله وشَرْعِه؛ لأنَّ مصدَرَهُما واحدٌ، فالشَّرع شرع الله، والكونُ خلق الله، والعلم في الإسلامِ دينٌ؛ لأنَّ طلبَه فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ ومُسلمةٍ، وهو فريضةٌ عينيَّةٌ أو كفائيَّةٌ تبعًا لحاجةِ الفردِ أو حاجةِ المجتمعِ، والاشتغال بالعلمِ النَّافعِ -دينيًّا كانَ أم دنيويًّا- عبادةٌ وجهادٌ في سبيلِ الله، ومِنْ ثَمَّ فإنَّ العلمَ والدِّينَ في الإسلام لا يصطَدِمَان، ويتَّضحُ ذلك جليًّا من خلال ما يلي:

الفِطرة السَّويَّة لا تفصل بين الدِّين والعلم:

وذلك لأنَّ كلًّا منهما أساسٌ فطريٌّ لازمٌ للكيانِ البشري، فالإنسانُ عبدٌ لربِّه وخالقِه، وكذلك راغبٌ في المعرفة والبحث، ولا تعارض في الفطرةِ السَّويَّة بين العبادةِ والرَّغبةِ في المعرفة، ولا بين الإيمانِ بالغيبِ والإيمان بما تدركُه الحواس.

قال تعالى في بيان سبب خلق الإنسان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]، وجعَل من بين العبادة عمارة الأرض: ﴿...هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ... ﴿٦١﴾﴾ [هود]، وجعَل من الأدواتِ المُعينةِ على عمارةِ الأرض ما يتعلَّمه ويعرفه الإنسانُ عن الكونِ والنَّفس، قال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق].

والعِلْم بأمورِ الدنيا يُكمل العلمَ بأمورِ الدِّين طالَما كان الغرضُ هو تحقيق العبوديَّة لله تعالى وحده، ولا شَكَّ أنَّ العلومَ الدُّنيويةَ ستُساعد في عمارةِ الأرض، وتحقيق الهدفِ المنشُودِ.

موقف الإسلام من العلم:

موقِف الإسلام من العلم يتجلَّى في أمرين:

الأول: التَّشجيع على البحث والمعرفة، وذلك بفتح الآفاق أمام العقل البشري، ودعوته إلى النظر والتَّفكُّر والتَّأمُّل، واعتبار ذلك نوعًا من العبادة، قال تعالى: ﴿وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر].

ومنَ التَّشجيعِ على العلمِ إزالةُ المُعوِّقات التي تعترض طريقَه وتُعرقِل سَيْرَه: كالسِّحر، والشَّعوذةِ، والكهانةِ، وغيرها من الأمور التي تُعارِضُ العلمَ، والتِي شدَّدَ الإسلامُ على تحريمها.

الثاني: التَّأييد وعدم المُصادمَة للكشوفِ العلميَّة اليقينيَّة، فالدين يعتَرِف بما يُثبته العلمُ، ويعتبره مَظْهرًا من مظاهر خلافة الإنسان في الأرض، بل لا تُوجد حقيقةٌ علميَّةٌ صحيحةٌ تُخالف ما جاء في القرآنِ والسُّنةِ، بل على العكس تُؤيد صحَّتهما.

تاريخ الإسلام شاهِدٌ على التَّوافُق بين العلم والدِّين:

- قامَت الحركةُ العلميةُ الهائلةُ في العالَم الإسلامِي في ظلِّ العقيدةِ، وبدافعٍ منها، ولم يقع تعارضٌ بين الدين والعلم في الإسلام، ومن المعلوم تاريخيًّا أنَّ العربَ لم يُصبحوا أُمَّةَ علمٍ ومعرفةٍ وحضارةٍ إلا بعد أن دخلوا في الإسلام.

بل إنَّ أوربا لم تعرِف العلمَ الحقيقي إلا حين أرسلت أبناءَهَا ليتعلَّموا في مدارس المسلمين في الأندلسِ والشَّمال الأفريقي وصقلية الإسلامية، وذلك في الوقت الذي كانت فيه الكنيسةُ ورجال الدين على خلافٍ وتناقُضٍ مع رجال العلم، في حين كان علماءُ المسلمين يجمعون بين العلومِ التَّجريبيةِ وعلومِ الشَّريعةِ في آنٍ واحدٍ.

الأنشطة

نشاط ١

- إنَّ المُطالعَ للقرآن والسُّنةِ يجدُ أنَّ الإسلام صَنَع «المَنَاخ» النَّفسيَّ والاجتماعِيَّ لازدهار العلمِ، وأقام حياةً علميةً مُضيئةً من خلال عدَّة مبادئ وتوجيهات.

بمشاركة معلمك:

(أ) ابحث عن جملةٍ من هذه المبادئ والتَّوجيهات، ودون ثلاثة منها:

(ب) اذكر -من خلال بيئتك- ثلاثةً من العلوم المُنتشرة بين الناس، والتي حرَّم الإسلامُ على المسلم تعلُّمها؛ لما في ذلك من ضررٍ على الفرد والمجتمع.

نشاط ٢

- يُهْمِل بعضُ الناس العلومَ التَّطبيقيةَ بدعوى عدم ارتباطها بالدين، فما الوسائل المناسبة لدَحْضِ هذه الشُّبهة؟

نشاط ٣

- فكِّر، وأجب:

في رأيك: ما سبب الخلافِ بين رجال الكنيسة والعلماء؟

التقويم

س١ أَعِدْ كتابةَ العبارات التالية بعد تصحيح ما فيها من أخطاء:

(أ) يتعارضُ الإيمانُ بالغيبِ مع الإيمانِ بما تُدْرِكه الحواسُّ.

تصحيح العبارة: .....

ب) الاشتغالُ بالعلم الأُخْرَوِي -دون غيره من علوم الدنيا- عبادةٌ وجهادٌ في سبيل الله.

تصحيح العبارة: .....

ج) شجَّع الإسلامُ على البحثِ والمعرفةِ في العلم الدِّيني دون العلم الدُّنيوي.

تصحيح العبارة: .....

د) لا يُباح تعلمُ السِّحر والكهانة لَمن لا يعمل بهما.

تصحيح العبارة: .....

هـ) قد تتعارضُ الحقائقُ العلميَّة مع ما ورد في القرآنِ أو السُّنة.

تصحيح العبارة: .....

س٢ علل لما يأتي:

أ) عدم وقوعِ التَّضاد بين كون الله وشرعه.

ب) عدم فصلِ الفِطرةِ السَّليمة بين الدِّين والعلم.

س٣ استدِلَّ بنصٍّ شرعيٍّ على ما يلي:

أ) حثَّ اللهُ تعالى على عمارة الأرض.

ب) تسخير الله تعالى الكونَ بما فيه للإنسان.

ج) التَّشجيع على البحث والمعرفة.

س٤ بيِّن من خلالِ الواقع عدَم تعارض الدِّين مع العلم.

س٥ وضِّح موقِفَ الإسلام من العلم.

الوحدةُ الرابعة

العَلْمانيَّة

مُقدّمةُ الوحدةِ

إقامةُ الحياةِ على القوانين الوضعية يُؤدِّي بلا ريبٍ إلَى الخلل فيها؛ لأنَّ الذي خَلَقَ الحياة هو وحده العالم بما يُصلحها، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ [الملك].

هذا هو عينُ ما تَدْعو إليه العلمانية، فالعلمانيةُ تريد الحياةَ بمعزلٍ عن الدينِ، فالدين محلُّه في دُورِ العبادةِ وضمير حاملِه، ولا يتعداه إلى أي مجال آخر، فضْلًا عن أن يحكم حياةَ الإنسان.

والوحدة التي بين يديك تعرفك حقيقة العلمانية، وموقفها من الدين، ودَور الكنيسة في نشأتها، ثم تُبيِّن لك أثرَ العلمانية في المجتمعات الإسلامية، وموقف الدين الإسلامي منها.

الأهدافُ العامةُ للوحدة

١- توضيح المعنى الحقيقي لكلمة: "عَلْمانية"، وموقفها من الدين.

٢- تحديد وقت ظهورِ العلمانية وانتشارها، مع التَّمييز بين المُعتقدات العامَّة للعلمانية ومُعتقداتها في العالم الإسلامي.

٣- تعليل ظاهرة الطُّغيان الكنسي في أوربا، وبيان أثرها في ظهور العلمانيَّة.

٤- توضيح كيف انتقلت العلمانية إلى بلاد المسلمين وأثرها.

٥- تقدير خُطورة اعتناق الفكر العلماني.

موضوعَاتُ الوحدةِ

حقيقة العلمانية وموقفها من الدين	تاريخ العلمانية ودور الكنيسة في نشأتها
أثر العلمانية في المجتمعات الإسلامية	موقف الإسلام من العلمانية

حقيقة العلمانية وموقفها من الدين

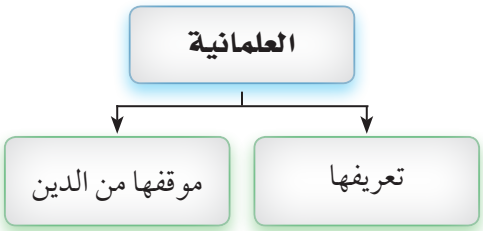

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك]، فالذي خلَق الإنسانَ هو وحده الذي يعلم المنهجَ الذي يُصلِحه ويُحقِّقُ له السَّعادةَ، ويوم يُعرِض الإنسانُ عن منهجِ الله مُستبدلًا به مناهجَ وأنظمةً أخرى فإنَّه لا يجني سوى الخُسران والشَّقاء، وهذا هو واقعُ العلمانيين المعرضين عن منهج الله تعالى.

أولًا: التَّعريف بالعلمانيَّة:

العَلمانية كلمةٌ لا صلةَ لها بلفظ «العِلْم» ومُشتقاته على الإطلاق، والترجمة الصَّحيحة للكلمة هي (اللَّادِينية) أو (الدُّنْيوية) بمعنَى كلِّ ما لا صلةَ له بالدين، أو ما كانت علاقتُه بالدين علاقةَ تضادٍّ، وهي تعني في الجانب السياسي بصفةٍ خاصَّةٍ أنَّه لا دينَ في السياسة.

وتتضح الترجمة الصَّحيحةُ من التعريفِ الذي تُورِده المعاجمُ ودوائر المعارف الأجنبية للكلمة؛ حيث ورد في دائرة المعارفِ البريطانية مادة (SECULARISM): «هي حركَةٌ اجتماعيةٌ تهدف إلى صَرْفِ الناسِ وتوجيههم من الاهتمامِ بالآخرةِ إلى الاهتمام بهذهِ الدنيا وحْدَها»[1].

فالعلمانية إِذَنْ هي دعوةٌ إلى إقامةِ الحياةِ على النظامِ الوضعي والعقلِ، ومُراعاةِ المنفعة المادية بعيدًا عن الدين.

(١) «العلمانية نشأتها وتطورها» سفر الحوالي: (١/ ١٣).

ثانيًا: موقف العلمانيَّة من الدين:

على الرَّغْم من أنَّ العلمانيةَ لا تُصَرِّح بمُعاداةِ الدين، وتدَّعي أنَّها لا تُعارض حريةَ التَّدين، وحقَّ الإنسان في ممارسة شعائره وعباداته؛ إلا أنَّ الواقعَ العملي يشهد بأنَّ العلمانيةَ لا تكتَفي بتجاهلِ الدين وتحجيمِ دوره، بل تذهب إلى ما هُوَ أبعد من ذلك، وهو مُحاربَةُ الدِّينِ والدَّعوة إلى الإلحاد، إلا أنَّ التَّصريحَ بذلك مرهونٌ بالظُّروفِ المُحيطةِ، فنجد بعضَ العلمانيين يُنْكِرون وجودَ الله أصلًا، وبعضهم يدَّعون الإيمانَ بوجودِ الله، ويرفضون خضوع الإنسان لأي سلطة. لكنَّهم يعتقدونَ عدم وجودِ تأثير لله على حياة الإنسان، وَمِنْ هُنَا اختلفتِ الأفكارُ والمبادِئُ المُعلنةُ لدَى العلمانيين باختلافِ الظُّروفِ والبيئاتِ، وإن كانت هناك مبادِئ عامَّةٌ مُشتركةٌ لديهم، **ومن أبرزها:**

(١) إقامة الحياة على أساس العلمِ، وتحت سلطان العقل والتَّجريب.

(٢) فصل الدِّين عن السياسة.

(٣) عدم التَّقيد بالأخلاق والقِيَم الإسلامية بدعوى أنَّها عاداتٌ موروثةٌ ترجع إلى عصورِ التَّخلُّف، ويُطلقون على المتمسِّكين بها اسم «الرَّجعيين، والظَّلاميين».

- هذه بعض المُعتقدات العامَّة التي تُنادي بها العلمانيَّة، أمَّا في العالم الإسلامي والعربي فإنَّ العلمانية التي انتشرت بفضل الاستعمار والتَّنصير لها أفكارٌ ومُعتقداتٌ خاصَّةٌ، **ومنها:**

(١) الطَّعن في حقيقةِ الإسلام والقرآن والنبوة.

(٢) الزعم بأنَّ الإسلامَ لا يتلاءم مع الحضارةِ الحديثةِ، ويدعو إلى التَّخلف.

(٣) الدَّعوة إلى تحريرِ المرأة وَفْق الأسلوب الغربي.

(٤) تشويه الحضارة الإسلاميَّة، وتضخيم حجم الحركات الهدَّامة في التاريخ الإسلامي، والزَّعم بأنها حركاتُ إصلاحٍ.

(٥) إحياء الحضارات والنُّعرَات القديمة.

الأنشطة

نشاط ١

- من وجهة نظرك: لماذا اختار العلمانيُّون لأنفسهم هذه التَّسميةَ التي قد تكون مُوهِمةً، بدلًا من استعمال لفظٍ أكثر صِدقًا ووضوحًا فِي التَّعبير عن مذهبهم، مثل: لفظ «اللَّادينيَّة»؟

نشاط ٢

- ميِّز بين القضايا التالية بوضع علامة (√) أمام كلمة (موافق) أو (غير موافق)، مع ذكر السَّبب:

م	القضية	موافق	غير موافق	السبب
١	لا سياسةَ في الدِّين، ولا دينَ في السياسة.			
٢	حرية التَّعبير عن المُعتقد مكفُولةٌ للجميع.			
٣	الإسلام منهجٌ مُتكاملٌ للحياة.			
٤	الحجابُ رِدةٌ حضاريَّة.			
٥	الإسلام لا يُفرِّق بين الناسِ على أساس العِرْق أو اللَّون.			
٦	يجب أن تقومَ المجتمعات الحديثة على مبدأ حقِّ المُواطنة.			

نشاط ٣

- بماذا تُعلل حِرْصَ العلمانيين على:

(أ) الدَّعوةِ إلى تحرير المرأةِ وَفْق النَّمط الغربي؟

(ب) تضخيمِ حجم الحركاتِ الهدَّامة في التاريخ الإسلامي، والزَّعم بأنَّها حركاتُ إصلاحٍ؟

(ج) حرص العلمانيَّة على إحياء النُّعْرَات القوميَّة، والحضارات القديمة؟

التقويم

س١ العَلمانيةُ لفظٌ مُشتقٌّ من العِلْم، ولكنَّه لا صلةَ له بالعِلم من حيث المعنَى والمدلُولُ.

– اشرح تلك العبارةَ بأسلوبك، مع الاستدلال.

س٢ أعد كتابة العباراتِ التَّالية بعد تصحيح ما بها من أخطاءٍ.

(أ) توجد علاقةٌ بين لفظِ العلمانية والعلم. (.....)

التصويب: .....

(ب) العلمانية تدعو إلى حفظ حقوق المرأة وَفْق تعاليم الدين. (.....)

التصويب: .....

(ج) المعنى الْحَرْفِي للعلمانية هو التَّقدم العلمي. (.....)

التصويب: .....

(د) إحياء التراث القديم من المبادئ العامَّة للعلمانية. (.....)

التصويب: .....

س٣ تخير العبارة الأكثر دقَّةً فيما يلي:

(أ) موقف العلمانية من الدين موقف:

١-الرَّافض. ٢- القابل. ٣- اللَّامُبالاة.

(ب) العلاقة بين العلمانية والإلحاد علاقةُ:

١- تناقُضٍ. ٢- توافُقٍ. ٣- تلازُمٍ.

(ج) ترجمة لفظ SECULARISM إلى علمانية ترجمة:

١-مُضللة. ٢- خاطئة. ٣- مُحرَّفة.

س٤ اكتب خمسةً من المبادئ التي يتبناها دُعاةُ العلمانية في العالم الإسلامي.

س٥ بماذا تفسر:

(أ) وجود غموضٍ وتناقُضٍ في المفاهيم لدى العلمانيين؟

(ب) اختلاف المبادئ والشِّعارات التي يُنادي بها العلمانيون من مجتمعٍ لآخر؟

بصائر للاستشارات التربوية

من نحن؟

مؤسسةٌ تربويَّةٌ متخصصَةٌ في تطويرِ التعليمِ الشرعِيِّ.

رؤيتنا:

مناهجُ شرعيةٌ رائدَةٌ، تُسهِمُ في بناءِ شخصيةٍ إسلاميةٍ متميزَةٍ.

رسالتنا:

تطويرُ مناهِج شرعيَّة لمدارسِ التعليمِ الإسلامِيِّ في أفريقيَا تلتزِمُ الكتابَ والسُّنةَ، وفقَ الاتجاهاتِ التربويَّةِ الحديثَةِ، تبنِي شخصيَّةَ المتعلِّمِ بناءً متكاملاً، وتُراعِي احتياجاتِه، وتتلاءَمُ معَ بيئتِه.

البريد الإليكتروني: info@basaeredu.com

الموقع على الإنترنت: basaeredu.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة لبصائر، ولا يسمح
بإعادة الطباعة والنشر إلا بإذن كتابي من المكتب

أَهْدَافُ التَّعْلِيمِ الإِسْلَامِيِّ فِي أَفْرِيقْيَا

يُتَوَقَّعُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ فِي نِهَايَةِ الْبَرْنَامَجِ الدِّرَاسِيِّ فِي الْمَدَارِسِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا يَلِي:

١- يُؤْمِنُ بِالْعَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ إِيمَانًا رَاسِخًا، وَيَعْتَزُّ بِالانْتِمَاءِ لَهَا وَلِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٢- يَتَعَرَّفُ أَحْكَامَ الإِسْلَامِ، وَيُقِيمُ أَرْكَانَهُ، وَيُؤَدِّي الشَّعَائِرَ التَّعَبُّدِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ، بَعِيدًا عَنِ الْبِدَعِ وَالْخُرَافَاتِ.

٣- يُعَظِّمُ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ وَنُظُمَهُ فِي الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَلْتَزِمُهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

٤- يُحِبُّ اللهَ تَعَالَى، وَرَسُولَهُ ﷺ، وَآلَ بَيْتِهِ، وَأَصْحَابَهُ ﷺ، وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُقَدِّرُ أُخُوَّتَهُمْ وَمُوَالَاتَهُمْ.

٥- يَعِي ثَوَابِتَ الْمُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ وَمُقَوِّمَاتِهِ، وَيَعْتَزُّ بِهَا، وَيَلْتَزِمُهَا، وَيُدَافِعُ عَنْهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ، وَيُسْهِمُ فِي عِلَاجِ مُشْكِلَاتِ مُجْتَمَعِهِ الْمَحَلِّيِّ وَفْقَ مَنْهَجِ الإِسْلَامِ.

٦- يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَوَاجِبَاتِهِ نَحْوَ الآخَرِينَ، وَيُحْسِنُ التَّعَامُلَ مَعَهُمْ نُصْحًا وَقَضَاءً وَأَدَاءً، وَفْقَ هَدْيِ الإِسْلَامِ.

٧- يَحْذَرُ الأَدْيَانَ الْبَاطِلَةَ، وَالْفِرَقَ الضَّالَّةَ، وَالاتِّجَاهَاتِ الْفِكْرِيَّةَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَيَكْشِفُ زَيْفَهَا وَبَاطِلَهَا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ.

٨- يُحِبُّ الْعِلْمَ، وَيَحْرِصُ عَلَى طَلَبِهِ، وَيَتَزَوَّدُ بِالأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَالْقُدُرَاتِ اللَّازِمَةِ لِحَمْلِ رِسَالَةِ الإِسْلَامِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

٩- يَكْتَسِبُ الْمَهَارَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي تُسَاعِدُهُ عَلَى التَّعَاطِي الإِيجَابِيِّ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ الْحَيَاةِ وَمُسْتَجَدَّاتِهَا، فِي ضَوْءِ التَّصَوُّرِ الإِسْلَامِيِّ لِلإِنْسَانِ وَالْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ.

Sahm Group Inc.
www.sahmgroup.com